وَلكُ
فيُ قلبي
كلاَم

"هنا يكتب القلب، لا القلم."

محمد مأمون

المقدمة:

"ليش نكتب عن الحب؟!"

لأنك ما راح تقدر تتجاهله، حتى لو كنت أقوى شخص عرفته.
لأنك ممكن تصحى من نومك يوم، وما في شي مضايقك... إلا إنه فيه شعور ثقيل جالس بقلبك، ما تعرف تشرحه... بس متأكد إنه اسمه "حب".

هذا الكتاب ما راح يعطيك دروس، ولا راح يقولك الحب حلو أو سيئ.
هو بس صوت شخص مرّ بنفس الإحساس، وبقاياه مو راضية تسكت.
هو كلام قلبي... يمكن يشبه كلام قلبك، ويمكن يواسيك، ويمكن يخليك تبتسم.

ما راح أقولك "اقرأ للنهاية"، بس راح أقولك:
إذا قلبك فيه شي... غالبًا بتلقاه هنا.

<u>ولك في قلبي كلام... لم أستطع قوله</u>

في أشياء كثير نقدر نكتبها... لكن ما نقدر نقولها.
وفي ناس كثير نحبهم... بس ما نقدر نرجع لهم.
مو لأننا ما نحبهم، ولا لأنهم ما كانوا يستاهلون،
بس لأن في شي انكسر في الطريق،
كلمة ما انقالت، موقف ما اتفسر، أو حتى وجع كبير ما نعرف كيف نحكي عنه.

في كل مرة كنت أشتاق لك، كنت أمسك هاتفي،
أفتح المحادثة، أكتب "مشتاق"،
أقعد أطالعها كأني أطالع وجهي في المراية،
ثم أمسح الكلمة وأسكت...
وأرجع أنام وأنا أتظاهر إن كل شي تمام.

بس ولا شي كان تمام.

كنت أحبك بصمت،
وكل شي فيني كان يحبك، حتى لحظات سكوتي كانت تنطق باسمك.

كنت أحكي عنك لأصدقائي، بس ما أذكر اسمك،
كنت أشتري أشياء أعرف إنك تحبها، مع إني ما راح أقدر أعطيك إياها،
كنت أسمع الأغنية اللي تحبها،
وأتخيّل إنك ترسلها لي، مو العكس.

وفي داخلي، كنت دايم أقول:
"لك في قلبي كلام، كثير، كثيير... بس لو قلته، يمكن أخسرك."

يمكن الشي الوحيد اللي كنا نحتاجه هو لحظة صراحة،
لحظة شجاعة، نقول فيها: "أنا ما زلت أحبك... رغم كل شي."
بس ما قلناها.

أعرف إنك يومًا ما حسّيت فيني.
أعرف إنك قريت سكوتي، وإنك شفت نظراتي اللي كانت تقول: "لا تروح."
بس يمكن زيي... ما قدرت تقول شي.

تخيل لو نقدر نرجع بالزمن؟
أول حاجة بسويها،
إني أمسك يدك، وأقولك بدون لف ولا دوران:
"أنا أحبك، وأخاف أفقدك."

يمكن وقتها... كنت تبقى.

بس الحين؟
حتى لو رجعت، حتى لو كتبت لي،
راح أضحك... وأقول: "متأخر."

بس قلبي؟ لا،
قلبي راح يقول لك كل الكلام اللي ما قاله.

"وحشتني... ولسّه أحبك."
"أنا آسف إني سكت كثير."
"أنا آسف إني خفت أقول الحقيقة."

ولو يوم شفتني أضحك قدامك،
لا تصدّق، لأن في داخلي آلاف الكلمات، بس ولا وحدة منها طلعَت.

ما في أصعب من إنك تحب بصمت،
تحب بكل قوتك،
بس صوتك ما يطلع،
تقول كل الكلام... بس في بالك.

ولك في قلبي كلام...
بس ما أدري، هل لو قلته الحين، راح يسمعه أحد؟
ولا راح يضيع بين الضوضاء، زي ما ضاع وجودك من حياتي ؟

حين أحببتك ولم تكن تعلم

في ناس يدخلون حياتك فجأة،
من غير ما يطلبوا إذن،
من غير ما ينتبهوا حتى... إنهم غيروا كل شي فيك.

أنا ما كنت ناوي أحب.
كنت أقول: "خلّيني قوي، ما في أحد يستاهل أني أضعف عشانه."
بس بعدين... جت هي.

كانت عادية جدًا،
بس نظرتها مو عادية،
طريقتها بالكلام كانت مختلفة،
كأن صوتها يدخل لروحي ويطمنها،
كأنها تقول لي من غير كلام: "أنا أمانك."

وما كنت أعرف إن قلبي،
هذا اللي كنت حاط عليه قفل من سنين،
راح يفتحه بس مجرّد ضحكة منها.

كنت أحبها... وهي ما تدري.

كل يوم أقابلها عادي،
أضحك، أتكلم، أتصرف طبيعي،
بس داخلي؟
فيه مشاعر كأنها موج بحر، تضربني كل لحظة وما تهدأ.

كنت أنتظر رسالتها، حتى لو كانت شيء تافه زي: "هلا، شلونك؟"
كانت تعني لي أكثر من ألف كلمة.

كنت أدق على نفسي وأقول:
"لا توهّم، هي بس لطيفة مع الكل."
بس قلبي ما كان يسمع.

القصة اللي ما راح أنساها أبدًا...؟

يوم كنا قاعدين مع مجموعة من الأصدقاء،

وكان فيه نقاش سخيف عن الحب،
وكل واحد يقول رأيه، وهي ساكتة.

بعدين سألوها: "وأنتِ، متى آخر مرة حبّيتي؟"
قالت بكل بساطة:
"ولا مرة... ما حسيت إني لقيت الشخص اللي يستحق."

وانا؟
كنت جالس قدامها، أبتسم من برا، وأنكسر من جوّا.
تخيّل تحب شخص، وهو يقول لك بطريقة غير مباشرة:
"أنت مش هو."

ذاك اليوم روّحت وأنا ضايع،
طول الطريق كنت أسأل نفسي:
"هل حبّي لها مجرد شعور داخلي راح يموت؟
ولا شي كان يستحق يتقال، حتى لو رفضتني؟"

بس ما قدرت أتكلم.

كنت أحبها، بس سكوتم كان أكبر من قلبي.
وهي مشت، وأنا بقيت.

مرت شهور، وكل شي تغيّر.
هي بعدت، وأنا حاولت أكون طبيعي،
بس لليوم، ما أقدر أنكر إني كنت أحبها... وهي ما تدري.

ملاحظة عابرة:

مش كل حب لازم ينتهي بعلاقة،
ولا كل مشاعر لازم تُقال،
بس بعض الأحاسيس... تبقى فيك طول العمر ،
تُدرّسك الصمت، وتعلمك إنك كنت إنسان حقيقي يومًا.

الخذلان الأول لا يُنسى

الخذلان الأول... ما يشبه أي شيء ثاني.
هو مو مجرّد لحظة انتهى فيها شي كنت تحبه،
هو لحظة تغيّر فيها شي فيك للأبد.

قبل أول خذلان، كنا نحب بثقة،
نحكي بكل صدق،
نصدق كل كلمة تنقال،
نفرح برسالة بسيطة، ونصدق الوعود كأنها قرآن.

بس بعده؟
صار الحذر عادتنا،
وصارت الضحكة ناقصة،
وصار القلب ينبض بخوف، مو حب.

قصتي مع أول خذلان؟
خلّيني أحكيها لك بصراحة...

كنت في بداية التسع عشر سنه ، ما كنت أعرف عن الحب غير اللي نشوفه بالأفلام:
اهتمام، اشتياق، وعد، وبالنهاية "مع بعض للأبد".

قابلتها عن طريق العمل المشترك .
ما كانت أجمل بنت، بس بالنسبة لي كانت كافية... وزيادة.

كلامها مختلف، ضحكتها فيها حياة،
كانت تسأل عني بشكل يومي، تهتم بتفاصيلي،
تحفظ مواعيد شغلي، تذكرني بأشياء أنا نفسي أنساها.

وبدأت أصدق إنها هي،
البنت اللي كنت أدعي ربي يرزقني فيها.

كنت أوصلها وهي تقول "شكراً"،
وهي ما تدري إن وجودها نفسه هدية.

مرّت الشهور، وكل شي كان طبيعي،
لين في يوم عادي جدًا، أرسلت لي رسالة طويلة.
بدأتها بـ: "أنت شخص جميل، وما راح أنسى اهتمامك..."
وانتهت بـ: "بس أنا مو جاهزة أكمّل، ولا أشوف مستقبل بيننا."

بس كذا... بكل هدوء،
سكّتت قلبي، وانسحبت.

أنا وقتها ما عرفت أتكلم،
جلست أطالع الرسالة،
مو مصدّق إن كل اللي بنيناه انهدم في دقيقة.

كنت أراجع كل لحظة:
هل غلطت بشي؟ هل قصّرت؟
ولا كانت تُمثل من البداية؟

بس ما لقيت جواب.
وأسوأ شعور؟
إنك تنخذل... بدون تفسير.

بعدها...

صار عندي قناعة إن مش كل أحد يقول "أحبك" يعنيها.
وصرت لما أسمع كلمة "اهتم فيك"... أضحك،
مو لأن الكلمة تافهة،
بس لأني صرت أعرف إنها تنقال بسهولة، وتنمسح بسهولة أكبر.

أحيانًا يمرّ عليك أشخاص يحسسونك إنك في الجنة،
بعدين يرمونك فجأة، كأنك غريب ما عمره دخل حياتهم.

لكن مهما كبرت، ومهما تغيّرت،
الخذلان الأول يبقى علامة.
يبقى صوت داخلي يقول لك:
"انتبه... لا تكرّر نفس الغلطة."

بس الحقيقة؟
ما كانت غلطة إنك تحب،
كانت غلطة إنك وثقت بالشخص الخطأ.

عندما اكتشفت أنني لست كافيًا

في لحظة من اللحظات، تتوقف عن السؤال: "هل يحبني؟"
وتبدأ تسأل: "هل أنا كافي؟"

وهذا السؤال... قاتل.

كنت دائمًا أحاول أكون الأفضل،
أهتم، أسمع، أستحمل، أعدّي، أسامح، أرجع،
أعطي من وقتي، من روحي، من طاقتي...
بس فجأة، حسّيت إن كل شي أقدّمه... ما عاد يكفي.

كل ما أقدّم خطوة، الطرف الثاني يرجع خطوتين.
كل ما أقول "أنا تعبت"، يرد عليّ ببرود: "أنت حساس."
كل ما أتكلم عن تعبي، أحس إني ثقيل، كأني أزعج.

إيش شعورك لما تحس إنك زائد؟
تحاول ترضي، لكنك دايمًا الطرف اللي يُضحّى فيه،
دايمًا الشخص اللي وجوده متاح،
بس أهميته... مؤجلة.

القصة اللي جرحتني بصدق؟
إني كنت حاضر في كل وقت،
لكنه اختار يكون غايب في لحظة وحدة... كانت كل شي بالنسبة لي.

كان يوم تعب أمي في المستشفى.
كنت محتاج أحد يسمعني،
أحد بس يقول لي: "أنا معك، لا تخاف."

أرسلت له، قلت له:
"أنا خايف، تعبان، أمي في المستشفى، أدعي لها."

رد عليّ بعد ثلاث ساعات برسالة من كلمة وحدة:
"الله يشفيها."

رد عليّ بعد ثلاث ساعات برسالة من كلمة وحدة:
"الله يشفيها."

ما في سؤال، ما في اهتمام، ما في صوت.
بس رسالة... باردة، كأنها جات من روبوت، مو من شخص تقول إنه يحبك.

وقتها عرفت...
مو دايمًا المشكلة فينا،
أحيانًا الطرف الثاني ما يشوف قيمتنا،
مهما أعطينا، يبي أكثر.
وإذا ما لقاه؟ قال: "أنت مو كافي."

الحقيقة المؤلمة:

في ناس، لو تعطيهم قلبك كامل،
بيقولون لك: "بس، وين الهدايا؟ وين المفاجآت؟ ليش مو مثل الناس؟"

ما يشوفون تعبك،
ما يحسّون بثقل الأيام اللي كنت تمشيها لأجلهم.

وأسوأ ما في الحب؟
لما تحاول تقنع نفسك إنك ناقص...
وأنت في الأصل كنت زائد عن كل شيء.

أنا اليوم ما صرت أركض،
ولا أشرح، ولا أترجى أحد يشوفني كافي.

لأني صرت أعرف:
إذا شخص شافك قليل،
فهو أصغر من إنه يعرف قيمة إنسان زيك.

الحب الصامت أصعب أنواع الحب

في ناس تحب من بعيد،
وتعيش كل تفاصيلك بدون ما تقول لك،
تفرح لفرحك، وتزعل لزعلك،
بس من وراك... في صمت، ما فيه اعتراف، ولا فيه وجود رسمي.

الحب الصامت مو ضعف،
هو نوع ثاني من الوفاء...
بس موجِع.

كل شي فيه مؤلم:
تنتبه لتفاصيل شخص ما يدري إنك تنتبه،
تحزن إذا غاب، بس ما تقدر تقول له،
تخاف عليه من التعب، بس ما تقدر تسأله... عشان ما تفضح قلبك.

القصة؟

كان فيه بنت تشتغل معي.
كل يوم الصبح تجي، تسلم، تبتسم، تقعد على مكتبها،
وتبدأ تشتغل وكأنها إنسانة عادية،
بس بالنسبالي؟ كانت مختلفة بكل شي.

كنت أعرف وش تحب تاكل،
وش تحب تشرب،
حتى لون أقلامها المفضّل.

كنت ألاحظ إذا زعلت،
أعرف من طريقة مشيها، من نظرتها، من نبرة صوتها.

وإذا غابت يوم؟ يومي كله ينهار.

بس... ولا مرة قلت لها.
ولا حتى أعطيتها تلميح.

كنت أحبها من بعيد...

مو لأني جبان،
بس لأني عارف إن اعترافي ممكن يخرب كل شيء.
وأنا ما كنت مستعد أفقد حتى وجودها العابر.

تمر الأيام،
وهي تحكي لي عن مشاكلها،
عن حب قديم، عن شاب كانت تحبه وما فهمها،
عن خوفها من الارتباط، عن تعبها من الوحدة...

وأنا؟
أسمع، وأكتم.

أمسح دمعتها... بصمتي،
أطبطب عليها بكلمة عادية... وأوجع نفسي بألف شعور ما نطقه لساني.

وفي النهاية؟
في يوم عادي، قالت لي:
"أنا قررت أرجع له... يمكن يتغير."

رجعت له، وغابت.

وما بقى مني غير صوت داخلي كان كل ليلة يقول:
"لو كنت قلت لها... يمكن اختارتني."

ملحوظة صغيرة:

الحب الصامت ما يختفي بسهولة،
ولا ينتهي بانتهاء العلاقة،
هو حب يعيش داخلك سنين...
بس ما عمره شاف النور.
تنام وهو معك،
تصحى وتفكر فيه،
بس هو؟ ما يدري أبدًا إنك كنت تحبه.

وأحيانًا... تموت وانت للحظة الأخيرة كنت تحبه.

العلاقات اللي ما كملناها، ما انتهت داخلنا

في ناس دخلوا حياتنا وما كمّلوا،
بس رغم غيابهم... ما خرجوا من قلوبنا.

في علاقات انتهت في لحظة،
بس ذكراها تمت عايشة في كل لحظة بعدها.

اللي ما كمل معك... مو معناته إنه اختفى منك.
يمكن تزوج، سافر، اختفى،
بس ما زال داخلك... بصوته، بحكايته، بابتسامته اللي كانت تبرد قلبك.

قصة هذا الفصل؟

كنت أحكي معها يوميًا،
نضحك، نحلم، نتكلم عن كل شيء،
حتى عن أسماء أولادنا بالمستقبل.

كانت تقول لي:
"أنا لو فقدتك، ما راح أتحمّل."
وكنت أقول لها:
"أنا معك... حتى آخر العمر."

بس الحياة ما تسأل عن الوعود.
جات ظروف، مشاكل، تعب، ضغوط،
وكل يوم العلاقة تتغير شوي، لحد ما صرنا غرباء بالتدريج.

صارت ترد ببرود،
وصرت أكتب وما أرسل،
نقرا الرسائل ونتجاهلها،
نشتاق... ونسكت.

لين في يوم، اختفت تمامًا.
لا وداع، لا تفسير، لا سبب.

بس ما زالت ساكنة داخلي.
أشوف شيء كنا نحبه، وأبتسم بحزن.
أسمع أغنيتنا، وأوقف عن الكلام.
أشوف أماكن كانت لنا، وتضيق عيوني.

العلاقات اللي ما تكتمل... مو دايمًا تنتهي.
بعضها يعلّمنا،
بعضها يكسّرنا،
وبعضها... يسكن فينا كأنها روح ثانية.

بس ما زالت ساكنة داخلي.

أشوف شيء كنا نحبه، وأبتسم بحزن.
أسمع أغنيتنا، وأوقف عن الكلام.
أشوف أماكن كانت لنا، وتضيق عيوني.

العلاقات اللي ما تكتمل... مو دايمًا تنتهي.
بعضها يعلّمنا،
بعضها يكسّرنا،
وبعضها... يسكن فينا كأنها روح ثانية.

أحيانًا تقول لنفسك:
"لو كملنا، كان يمكن نكون أسعد اثنين."
بس الحقيقة؟
يمكن انتهينا في الوقت المناسب،
قبل ما نجرح بعض أكثر.

في الذاكرة:

مش كل فقد مؤلم،
بعضه ضروري... عشان نعرف أنفسنا أكثر.

بس يظل في داخلنا:
شخص كنا نتمنى يكمل،
وموقف كنا نتمنى يتغير،
وكلمة كنا نتمنى تنقال... وما انقالت

حين تتكلم الذكريات بدلًا عنّا

ما بعد الرحيل، ما فيه كلام يُقال...
لكن فيه لحظات تسرقك، وذكريات تحكي عنك بدون صوت.
كلنا عندنا ذاك الشخص اللي اختفى،
بس ما اختفى من داخلنا.
ذاك الشخص اللي لما يمر طيفه فجأة،
تحس بقلبك يرجع ينبض من جديد... بس بألم.
الذكريات ما تعرف تموت.
تعيش فينا رغم النسيان،
تظهر في لحظات عابرة،
وقت تسمع أغنية، أو تشم ريحة،
أو تفتح درج قديم وتلقى شيء منه.
تبدأ تتذكّر:
ضحكته، كلامه، موقف صار بينكم،
أغنية كنتوا تسمعوها سوا،
كلمة قالها وهو يمزح... بس لامست فيك شي كبير.

فيه ذكرى كانت دايمًا ترجع لي:

كنا نمشي في شارع هادي،
هو ماسك كوب القهوة، وأنا أضحك بدون سبب.
قال لي فجأة:
"تدري؟ وجودك نعمة... لو غبتي، الدنيا راح تظلم."

وغبت...
وغابت هالكلمة، بس إحساسها ما راح.
وكل مرة أمشي بنفس الشارع،
أحس كأني أسمع صوته من جديد،
وأقول في نفسي: "كان صادق... بس أنا اللي خذلته؟ ولا هو؟"
بعض الذكريات تعيش أكثر من الأشخاص
الناس يروحون، يتغيّرون،
بس الذكريات تبقى مثل الجرح اللي ما يلتئم.

تظن إنك نسيت،
بس فجأة تطيح عليك لحظة قديمة،
وتحس كأنك رجعت سنين لورا.

الذكريات توجع لأنها حقيقية،
وما نقدر نكذبها،
ولا نمحيها.
رسالة لك:
لا تحاول تمحي كل شيء،
بعض الذكريات وُجدت عشان تبقى،
مو عشان ترجع تعيشها،
بس عشان تذكّرك إنك عشت... وحبيت... وكنت حيّ.

ويمكن، يوم من الأيام،
لما تمر الذكرى عليك...
تبتسم بس، وما تبكي.

تعلّمت أن لا أحد يبقى إلى الأبد

في البداية... كنا نظن إن بعض الناس خُلقوا عشان يظلّوا معانا،
كنا نحلف إنهم ما راح يروحوا،
وإن الأيام لو تغيّرت، هم يبقوا ثابتين في قلوبنا.

بس الحقيقة؟
ما في أحد يبقى... إلا الذكرى.

الناس يتغيّرون،
تضغطهم الحياة، تلهيهم، تبعدهم،
وأحيانًا يختاروا الرحيل بكل هدوء،
وكأن وجودك ما كان فرق... ولا غيابك راح يغيّر شيء.

قصة رحيل ما كنت أتوقّعه:

فيه إنسانة... كانت تشبه الأمان،
كنت أتكلم معها عن كل شي،
كنت أحس إن العالم لو تهدّ، هي تكفيني.
كنا نحكي ليل نهار،
نضحك على أشياء تافهة،
ونحزن مع بعض بصمت.
كانت تسألني: "وينك؟" لو تأخرت،
وأنا كنت أقول لها "أنا معك، لا تخافي."
بس مع الوقت، تغيرت لهجتها،
صارت ترد بجفاف،
وتقول: "آسفة، كنت مشغولة."

وأنا؟ كنت أقول: "عادي، أفهمك"
بس الحقيقة؟ ما كنت أفهم، كنت أبرّر.
كنت أقاوم إحساسي إنها تبتعد،
وكنت أكذب على نفسي لما أشوف البرود...
وأقول "يمكن يوم صعب."
لين جاء يوم... اختفت.
ما ودّعت، ما شرحت،
بس رحلت كأنها ما كانت.
الدرس:
تعلّمت إن الأمان اللي تحس فيه مع أحد... ممكن يكون مؤقت.
وإن الناس مهما حلفوا بالبقاء...
ما يقدروا يغيروا المكتوب.
علمتني إنها ما كانت لي،
وعلّمت نفسي إني ما أعلّق قلبي على حد.
تعلّمت إن النهاية مش دايمًا خسارة

يمكن كان لازم تروح،عشان أفهم إن الحب ما يعني التمسّك بأي ثمن،
وإن الإنسان اللي ينسى وجودك بسهولة...
ما كان يستحقك من البداية.
في سطر

مش كل الناس مكتوبة لك،
بعضهم يمرّ... بس عشان يعلمك تمشي من بعدهم أقوى.

أنا اللي كنت أستاهل أتحب

ما كان ينقصني شي...
لا طيبة، ولا حب، ولا اهتمام.

كنت دايم أبدأ، أسأل، أراعي،
أنتظر رسالة تطمنّي،
أفرح باتصال، وأزعل من سكوت.

كنت أستاهل إن أحد يحبني زي ما أنا،
ما أحتاج أشرح ولا أبرّر،
ولا أحاول أثبت إني كافي.

بس اللي قدّامي ما شافني.
شاف نفسه، شاف احتياجه،
بس ما شاف قلبي اللي كان يذوب عشانه،
ولا دمعي اللي كنت أمسحه قبل ما أحد يلاحظ.
شعور ناقص:

أصعب شعور؟
لما تحس إنك تعطي بكلك...
بس تاخذ نص رد، أو يمكن أقل.

كنت أضحك، وهو مشغول.
أبادر، وهو يتثاقل.
أحب، وهو يسأل: "ليش تزعل كثير؟"

كنت أزعل لأني ألاحظ الفرق،
بين كيف كنت أحبّه،
وكيف هو كان يخذلني... مرّة ورا مرّة.
الحقيقة اللي ما كنت أقولها:

أنا كنت أستاهل أتحب.
وأستاهل أحد يشتاق لي بدون ما ألمّح،
أحد يسأل عني بدون ما أغيب.
كنت أستحق احتضان في وقت انكساري،
وصوت يطمني لما يضيع صوتي من التعب.
بس كل اللي لقيته...
هو صمت طويل،
وتجاهل أبكاني أكثر من ألف كلمة قاسية.
النتيجة:
وقفت، ومسحت وجهي من آخر دمعة،
وقلت لنفسي: "يا أنا، كافي تعب... كافي انتظار."
واخترت أرجع لنفسي،
أحبّها زي ما كانت تحبّهم.

في النهاية:
ما كنت أبالغ... كنت أستحق أكثر.
وما عاد بطيّب قلبي في مكان غلط.
أنا اللي أستاهل أتحب...
وأستاهل أبدأ أحبني أول.

الصدف اللي غيّرت كل شيء

ما كنا نخطّط..
ما كنا ننتظر شيء، ولا نتوقع أي شيء،
بس الحياة أحيانًا تختار لنا أجمل اللحظات... بدون سابق إنذار.

أجمل الحكايات تبدأ بـ صدفة،
رسالة غلط،
نظرة عابرة،
جلسة ما كنت ناوي تحضرها،
أو حتى موقف عادي... بس فجأة، يصير هو البداية لكل شي.
قصة صدفة:

كنت جالس في كافيه هادي، كالعاده، أتهرب من ضجيج الحياة،
ولفتتني بنت قاعدة لوحدها،
بس كانت تبتسم لكتاب، كأنها تحاكيه.

ما قدرت أمنع نفسي من إنّي ألاحظها،
وأثناء ما أنا أغرق في تفاصيلي،
صارت الصدفة...
نسيت جوالي على الطاولة، ورجعت بعد ما طلعت، لقيتها ماسكته.

قالت بابتسامة دافئة:
"كنت راح ألحقك... شكلك كنت مشغول بأفكارك."

ومن يومها... وأنا مشغول فيها.
من مجرد صدفة... لحكاية ما تنتهي

أحيانًا، ربنا يبعث لنا أشخاص في توقيت إحنا فقدنا فيه الأمل،
وتحس إن وجودهم رسالة،
إنك ما كنت وحدك، وإن في حد ممكن يلمّك بلطف، بدون ما يطلب شيء منك.

هي ما كانت تحاول تغيّرني،
كانت بس تسمعني،
تفهم سكوتي، وتحتوي ضعفي.

ما كانت حبيبة وبس... كانت نجاة.
تأملت كثير:

كيف كل شي تغير من لحظة ما شفتها؟
كيف جتني، وأنا كنت ما أتوقع شي حلو؟
كيف بدأت الحكاية من نظرة؟
ومن ضياع بسيط... صار قلبي يلقى نفسه من جديد؟
الخلاصة:
ما في شي اسمه صدفة عبثية.
كل "غلط" يمكن يكون بداية صح.
وكل موقف ما فهمته... يمكن ربنا كان يجهزك فيه لحاجة أجمل.

في سطر:
يمكن أجمل قصص الحب... ما نكتب لها بداية،
بس نعيشها بكل صدق... من أول لحظة.

الخاتمة:

كل ما في القلب قد قيل...

حين بدأت هذا الكتاب، ما كنت أبحث عن شهرة،
ولا كنت أركض ورا إعجاب أحد.
كنت أكتب لأن فيه مشاعر بداخلي ما كانت تعرف تسكت.
فيه حكايات، وألم، وذكريات، ودفء... لازم تخرج.

كنت أكتب وقلبي قدامي،
وأحاول ألمس قلوب الناس،
يمكن لأن قلبي نفسه محتاج أحد يلمسه بدون ما يحكم،
يحضنه بدون ما يسأل،
يقرأه بدون ما يقطع.

في هذا الكتاب...
في كل كلمة، فيه شيء مني،
ويمكن فيه شيء منك.

يمكن تكون مرّيت بنفس الحكايات،
يمكن بكيت في نفس الفصول،
يمكن قلت: "أنا اللي كتب الكلام ده... مش الكاتب".

ووقتها... أعرف إني وصلت لك،
وأني ما كنت أكتب لحالي.
من قلبي لقلبك:

ما كان سهل أفتح أبواب القلب...
بس سهلت لأنك قريتها بلطف.
لأنك ما استعجلت، وما تجاوزت،
قريتها بكامل إحساسك.
وأتمنى إنك تكون لقيت نفسك بين السطور،
أو على الأقل... لقيت راحة صغيرة كنت تدور عليها.

وتذكّر:

مهما تغيّر كل شيء حولك،
ابقَ صادق مع قلبك.
الحب مش ضعف،
الحنين مش خطأ،
والدمعة مش عيب.
وإذا وجدت يومًا من يحبك كما أنت...
فلا تضيّعه.

****بقلم: محمد شعبان إبراهيم مأمون****

"ولك في قلبي كلام... وكل الكلام هنا لك."

هذَا ليسَ كَاإِا الحُبَ..

بـل هّو اعِتراف ناذرمن قَلبَاك

بصوت لم بُحُرؤ على النطق به يوما

في هذا الكتاب، لا تتحدث عن الحب كما يرويه الجيمع..

بل كما يحيشهُ القلب، بصمته، بتردده، بأالمه، بدوهشته،

هنا ستعّرأ ما لم يقل، وتشحر بما كُتتث بما لجزر لأصدّق منك

أنتحض قّصص كتبتها القلوب فبل فبل أن تكتبها الكلمات

ممشاعر خجوله خرجت نحمتها للنهمس تجحت،

هذا الذ كابالكتاب ليس حكاية شخص بل مرأكن من أجـن

وفقد، صبر تـم مّن صبر ثمم أحب جديد..

محمد شبعان إرهيم مامون